مصحف الحفظ

عِنَايَة

فرحات سعيد العكيزي

المدرِّسُ بالجَمْعِيَّةِ الخَيْرِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ بِالرِّيَاضِ
وَٱلمجَازُ بِالقِراءَاتِ ٱلعَشْرِ مِنَ ٱلشَّاطِبِيَّةِ وَالدُّرَّةِ وَالطَّيبَةِ
وَعُضْوُ ٱلهَيْئَةِ ٱلعَالَمِيَّةِ لِتَحْفِيظِ ٱلقُرآنِ ٱلكَرِيمِ

الجُزْءُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٣٣﴾ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا
وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾
وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

ترتيبها ٤٦ — آياتها ٣٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجزء ٢٦ الحزب ٥١ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أعاد ذكر الرب تنبيهًا على أن حفظه للخلق وتربيته لهم ذو ألوان بحسب شؤون الخلق.
- لله تعالى الكبرياء والعظمة ﴿وله الكبرياء في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ فهو الكبير الذي يصغر دون جلاله وكبريائه كل شيء!
- ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ "القوة بلا عقل وحكمة طغيان وتجبر ولذا جمع الله لنفسه بين الاسمين العظيمين.
- ﴿تنزيل الكتاب من الله﴾ كل شيء يأخذ قيمته من " مصدره " فكتاب مصدره من الله لن تجد فيه عوجا، أو نقصا، أو ظلما " لا ريب فيه.
- ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ فيه مِن الدَّلالةِ على وُجودِ الصَّانعِ تعالَى، وصِفاتِ كَمالِه، وابْتِناءِ أفْعالِه على حِكَمٍ بالِغةٍ، وانتهائِها إلى غاياتٍ جَليلةٍ؛ ما لا يَخْفَى.

- من السهل جدا أن تتهم أحدا بأنه مخطئ،ولكن تكمن الخطورة حينما لا تملك دليلا على خطئه ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾
- ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إلى آخر الآيةِ﴾ بيانُ أنَّ المُشْرِكينَ ليس معهم على الشِّركِ لا دليلٌ عَقليٌّ ولا سَمْعيٌّ.
- ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ كالتَّوراةِ والإنجيلِ والزَّبورِ، وهذا مِن أعلامِ النُّبُوَّةِ؛ فإنَّها كُلَّها شاهِدةٌ بالوحدانيَّةِ، لو أتى بها آتٍ لَشَهِدَت عليه.
- ﴿وَمَن أَضَلُّ مِمَّن يَدعو مِن دونِ اللهِ مَن لا يَستَجيبُ لَهُ إِلى يَومِ القِيامَةِ وَهُم عَن دُعائِهِم غافِلونَ﴾ أكبر مصائب الإنسان أن يبني حياته على وهم ثم يكتشف ذلك بعد فوات الأوان. اسأل وتبين قبل اتخاذ قرار مهم كقرار اختيار الدين.

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ٦ وَإِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى
وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٨ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ
وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ
فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ١١ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ
إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ١٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا
ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٣
أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ فيه كُفرُ المَدعوّ بتلك العبادةِ، ومعنى كُفرِ المَدعوّ: ردُّه و إنكارُه، فإذا كان يومُ القيامةِ تَبَرَّأَ منه و أنكرَه.
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ... الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ترجيةٌ واستدعاءٌ إلى التَّوبةِ؛ لأنَّه في خلالِ تهديدِه إيَّاهم باللهِ تعالى جاءت هاتان الصِّفتانِ.
- ﴿هو أعلم بما تفيضون فيه﴾ الإفاضة : كلام باندفاع ، فكم من قضية تحمسنا في (تبنيها) الله أعلم (بالنية فيها)
- ﴿كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ذكرَ سُبحانَه أنَّه شَهيدٌ بيْنَه وبيْنَهم، ولم يَقُلْ: «شاهدٌ علينا»، ولا «شاهدٌ لي»؛ لأنَّه ضمَّنَ الشَّهادةَ الحُكْمَ، فهو شَهيدٌ يَحكُمُ بشَهادتِه بيني وبيْنَكم
- ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ فيه كمال عبودية النبي ﷺ لله ﷻ

- حين يمتنع الكفار عن الهداية للحق يتجمّدون فكرياً،ولا يبحثون عن صحّته بل يسارعون بالتهمة والتشويه ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم﴾
- ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى﴾ إبْطالٌ لإحالتِهم أنْ يُوحيَ اللهُ إلى محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ بأنَّ الوحيَ سُنَّةٌ إلهيَّةٌ سابقةٌ مَعلومةٌ، أشْهَرُه كِتابُ مُوسى، أي: التَّوراةُ، وهمْ قد بَلَغَتْهم نُبوَّتُه مِن اليَهودِ.
- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ هذا ثناءٌ عَظيمٌ على القُرآنِ بأنَّه احتوَى على كُلِّ ما في الكُتُبِ السَّماويَّةِ، وجاء مُغْنيًا عنها، ومُبَيِّنًا لِما فيها، والتَّصديقُ يُشعِرُ بأنَّه حاكِمٌ على ما اختُلِفَ فيه منها
- الله سبحانه عظم شأن العرب بأن اختار لغتهم اللسان الذي ينطق به القرآن فاللغة العربية لغة عذبة وكذلك أهلها أهل شرف ومروءة ﴿لسانا عربيا﴾
- في قَولِه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أنَّ مُجرَّدَ العقيدةِ لا يُغْني شَيئًا حتَّى يكونَ معه عَمَلٌ.

وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ
كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ
أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ
إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ
عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ١٦ وَٱلَّذِي قَالَ
لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن
قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ
مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ
فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ
١٨ وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ
١٩ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ
ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ
تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ٢٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾ ينبغي على المؤمن أن يحرص على الدعاء بالصلاح لذريته، كما يحرص على توفير حاجاتهم وبل أكثر؛ لأنه بصلاح دينهم تصلح دنياهم وآخرتهم!
- يُشرع إظهار التوبة عند سؤال الله الحاجات، فربما كان للإنسان ذنب يمنع الإجابة ﴿رب اغفرلي وهب لي ملكاً﴾ ﴿وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك﴾
- ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ التوبة والدعاء، من أسباب صلاح الأبناء.
- ﴿ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ﴾ من البرّ أن تشكر الله على النعم التي أنعمها على والديك.
- ﴿ أولئك الذين "نتقبل" عنهم "أحسن" ما عملوا﴾قبول العمل هاجس في قلوب المحسنين.
- يقول لوالديه: ﴿أف لكما!﴾ وهما يقولان: ﴿ويلك آمن!)،، مشهد يتكرر في بيوتنا كثيرا،، لايعرف الابن قدر نصح والديه.

- ارفق بوالديك فلا تكن سببًا في أن يستصرخان ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾
- ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ..... إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ذكَر الله تعالى فريقَ الكافرينَ، ووصَفهم بعقوقِ الوالدَين، وبإنكارِهم البعثَ، وفيه أنَّه لا شيءَ أفحشُ مِن عقوقِ الوالدَين، وإنكارِ الحشرِ.
- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ يقتَضي أنَّ الجِنَّ يموتونَ كما يموتُ البَشَرُ قرنًا بعدَ قَرنٍ.
- مَن صام اليومَ عن شَهَواتِه أفطَرَ عليها بعدَ مماتِه، ومَن تعَجَّل ما حُرِّم عليه قبلَ وَفاتِه عُوقِبَ بحِرمانِه في الآخرةِ وفَواتِه، وشاهِدُ ذلك قَولُه تعالى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾

ربع الحزب ٥١

۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ
مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ
عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٢١ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٣ فَلَمَّا
رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ
بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ
شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ
وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ
وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٢٦ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا
مَا حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٧
فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ
بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ واذكر أخا عاد ﴾ لم يذكر هود باسمه في سورة الأحقاف وإنما ذكره بـ(أخا عاد) وكأنها تحذير لكفار قريش أن انتماء النبي للقبيلة أو العشيرة لا يغني عنهم من عذاب الله شيئا إذا وقع عليهم بما استحقوه من الكفر والشرك والتكذيب. لا محاباة في الدين.
- ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾ عبَّرَ بالأُخُوَّة؛ تسليةً لنَبيِّه ﷺ لأنَّ قطيعةَ القومِ لِمَن هو منهم، ويَعلمونَ مَناقبَه ومَفاخِرَه: أوجعُ.
- ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ هذا يدلُّ على أنَّ الوَعدَ قد يُوضَعُ مَوضِعَ الوَعيدِ. وقيل: سَمَّوا الوعيدَ وَعدًا؛ استهزاءً به.
- رأى قوم عادٍ الغيم فقالوا ﴿عارضٌ ممطرنا﴾ وكان فيه هلاكهم
- الشعوب حين تفقد أحلامها الجميلة تصبح كالريح ﴿تدمر كل شيء بأمر ربها﴾

- ﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ إنَّما صلَحَ هذا الكَلامُ جوابًا لِقَولِهم: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ لأنَّ قَولَهم هذا: استِعجالٌ منهم لذلك العَذابِ، فقال لهم هودٌ عليه السلام لا عِلمَ عندي بالوَقتِ الَّذي يَحصُلُ فيه ذلك العَذابُ، إنَّما عِلمُ ذلك عندَ اللهِ تعالى ﴿ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ هو التَّحذيرُ عن العذابِ، وأمَّا العِلمُ بوَقتِه فما أوحاه اللهُ إليَّ.
- ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ فيه سُؤالٌ: لَمَّا قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ فكيفَ يَبقى التَّخويفُ حاصِلًا؟ الجوابُ: قَولُه تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ إنَّما أُنزِلَ في آخِرِ الأمرِ؛ فكان التَّخويفُ حاصِلًا قبلَ نُزولِه.
- أنَّ الشَّيءَ قد يَنتَفي لِنَفيِ ثَمرتِه والمرادِ منه؛ ولهذا نفى سُبحانَه عن الكُفَّارِ الأسماعَ والأبصارَ والعُقولَ لَمَّا لم يَنتَفِعوا بها؛ قال تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾
- ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ أنَّ الاستِهزاءَ باللهِ تعالى وآياتِه سَبَبٌ للعَذابِ.

وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ
فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ
فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ
أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا
كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ
وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا
سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

ترتيبها ٤٧ — آياتها ٣٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ من سعادة المرء أن يصرفه الله إلى سماع القرآن.
- ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ أي: اسكُتوا لِلاستِماعِ، ففيه تأدُّبٌ مع العِلمِ، وتعليمُ كيف يُتعلَّمُ ، و أيضًا فيه تأدُّبٌ مع مُعلِّمِ العلمِ . وذلك على القولِ بأنَّ الضَّميرَ عائدٌ إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ.
- ﴿فلما قُضيَ ولَّوا إلى قومهم منذرين﴾ تأدبوا مع كلام الله فلم ينصرفوا حتى انتهت التلاوة، ثم انطلقوا دعاة ،بعد سماعهم آيات من القرآن.
- ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴾ أنَّ مَن دعا إلى اللهِ على بصيرةٍ وَجَبَ اتِّباعُه
- ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله ﴾ فطوبى لمن أجاب فأصاب وويل لمن طرد عن الباب وما دعى.

- خلد الله في القرآن كلمة حق قالها نفر من الجن: ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء﴾ خذ الحق ولا تلتفت لقائله!
- أعظم الصبر صبر أولي العزم من الرسل؛لوقوع الإيذاء الحسي والمعنوي عليهم،ففي استحضار صبرهم خير تسلية للمبتلى﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل﴾
- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ العزم على ما فيه تزكيّة النفس وصلاح الأمة، وقوامه الصبر على المكروه، وباعثه التقوى، وقوته شدة المراقبة، بأن لا يتهاون المؤمن عن محاسبته نفسه.
- مَن قَوِيَت عَزيمتُه، وكَمَلَ عِلمُه، وقَوِيَ إيمانُه؛ لم يَطمَعْ فيه عَدُوُّه، وكان أفضَلَ، ومَن ضَعُفَ عِلمُه وضَعُفَت عَزيمتُه، طَمِعَ فيه عَدُوُّه؛ قال اللهُ تعالى في حَقِّ آدَمَ: ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ وقال في حَقِّ غَيرِه: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن
رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ
ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ٣ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ
إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ
أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم
بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤ سَيَهۡدِيهِمۡ
وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٩ ۞ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ نصف الحزب ٥١
عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠ ذَٰلِكَ
بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ١١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل الله أعمالهم﴾ الذي لم يؤمن بل ويمنع غيره من رؤية الحق .. فكيف سيوفقه الله أو يتقبل عمله.
- ﴿كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّئَاتِهِمۡ وأصلَحَ بَالَهُمۡ﴾ إصلاح البال يجمع إصلاح الأمور كلها؛ لأنّ تصرفات الإنسان تأتي على حسب رأيه، فالتوحيد أصل صلاح بال المؤمن، ومنه تنبعث القوى المقاومة للأخطاء، والأوهام التي تلبس بها أهل الشرك.
- ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق﴾ النفس المستقيمة لا تختار إلا العدل والإستقامة لإن اختيارها الطيب لايعبر إلا على مكنونها الطيب.
- لا يرفع الله البلاء إلا بابتلاء، وهو قادرٌ على رفعه بدونه ولكن ليميز الصفوف ويُطهّر النفوس ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾

- ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾ لو يشاء الله لانتصر للمؤمنين بغير قتال ولكن جعل عقوبه الكافر على أيديكم فشرع الجهاد ليختبركم بهم ولينصر بكم دينه.
- ﴿سيهديهم ويصلح بالهم﴾ من حمل هم الإسلام ونشره والجهاد في سبيله أخلفه الله في أهله وأصلح باله وأهله وولده.
- ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾ عرّفها لهم في الدنيا..وأذاقهم بعضاً من نعيمها...إنها جنة القرب من الله!
- ﴿وَيُدۡخِلُهُمُ الۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾ عرّفها وبيّنها لهم، حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا، لا يشكل عليه ذلك.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ﴾ لا تنتظر نصر الله ان لم تنصره بنفسك وقدمت رضاه عن رغبات روحك و اثبت صدق توجهك إليه.
- ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وعدٌ لا يتخلف أبدًا فإن تأخر النصر فلأسبابٍ وحكم، ومن أهم ذلك عدم تحقق نصرنا لله على الوجه المشروع.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ١٣ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن
رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ١٤ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي
وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ
طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ
مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا
خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ١٦ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ
زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ
أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ذِكۡرَىٰهُمۡ ١٨ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- بشرية الإنسان دون إيمانه بالله لا تكفي لارتقائه عن مشابهة الأنعام؛ لأن الله قال ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾
- ﴿والنار مثوى لهم ﴾ لكل رحلة نهاية وكل نهاية هي أشبه بالحصاد فيا خسارة من كان نهاية حصاده برحلة الحياة النار فأي عقل كان يحمل؟
- ﴿من قريتك التي أخرجتك﴾ لا أحد يخرج من المكان الذي ألفه وأحبه وعشقه إلا في حالتين أما ان يخرج عنوة او يظلم فلا تقوى نفسه على الجور.
- ﴿أهلكناهم فلا ناصر لهم ﴾ الله لايظلم احد لكن الناس يظلمون أنفسهم ويسوقون ارواحهم للهلاك بأيديهم .. وطريق النجاة لايتخذونه سبيلا.
- ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ ﴾ أنَّ القرية لغةً تُطلَقُ حتَّى على المدينةِ الكبيرةِ.

- ﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله﴾ طريق الصواب يتضح لك عندما تسلم زمام نفسك لله وتدع هوى نفسك جانبا الذي لايأتي بخير.
- ﴿التي وعد المتقون ﴾ كل المفاجآت السارة ، وبشائر الخير وقرة العين وعدها الله وحضرها لمن اتقاه ، لمن قدم رضاه عن كل ماترغب به روحه.
- ﴿ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم﴾ النعيم الذي يستحق أن تترك الكثير من أجله، هو النعيم المقيم الدائم، ففيه كل شيء، وعلاوة على ذلك مغفرة الله لك.
- ﴿قالوا للذين اوتوا العلم ﴾ من اتاه الله علما سينظر إليه الناس نظرة اشبه بالكمال فليته لايخذلهم اويصدمهم وليدعوا لربه لا لنفسه.
- ﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم﴾ هنالك قلوب أغلقها الله بيده فلا يتسرب له إيمان لأنهم هم من أغلقوها اولاً ورفضوا النور والهدى.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ
مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ
يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ
﴿٢٠﴾ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ
ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ
أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم
مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ
لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ
سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾
فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ
وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ
وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ
ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿سورة محكمة وذُكر فيها القتال﴾ مجرد ذكر الجهاد في القرآن يرعب قلوب المنافقين والكفار،، كيف بالأمر به.
- ﴿فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾ الصدق قرين الخير في العسر واليسر.
- ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ قال ابن القيم: ومن صدق الله في جميع أموره ؛ صنع الله له فوق ما يصنع لغيره.
- قطيعة الأرحام والفساد متلازمان، فإن الأرحام يستحي بعضهم من بعض فيتركون الشر مروءة ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾
- قطيعة الرحم .. مقرونة بالإفساد ويترتب عليها اللعنة ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله﴾
- جعل عليه الصلاة والسلام الرحم متعلقة بالعرش ، وهدد قاطع الرحم باللعنة ﴿أولئك الذين لعنهم الله﴾ لم يلعنهم فقط بل ﴿فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾
- ﴿أفلاَ يَتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ فلو رفعت الأقفال عن القلوب لباشرتها حقائق القرآن واستنارت فيها مصابيح الإيمان.
- القلوب مع القرآن: 1-قلب متدبر ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ 2-قلب غافل ﴿فذكر بالقرآن﴾ 3-قلب أغلف ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾
- ﴿ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى﴾ كل العثرات قد تقال والحال يستقيم إلا الإنتكاسة عن الدين لأنه عرف النور فآثر الظلام.
- ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ ضرب الملائكة وجوه هؤلاء مناسب لإقبالهم على ما أسخط الله وأن ضربهم أدبارهم مناسب لكراهتهم رضوانه لأن الكراهة تستلزم الإعراض والإدبار.

وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي
لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٠ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ
ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ
٣٢ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ثلاثة أرباع الحزب ٥١
وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ٣٤ فَلَا تَهِنُواْ
وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ
أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٥ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ
يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا
فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ٣٧ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ
تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ
فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن
تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ يلحن بلسانه فينكشف لنا مافي قلبه ، (زلات اللسان خفايا النفوس).
- كان المنافقون يُعرفون بلحون الأقوال واليوم يُعرفون بصريح الأفعال ﴿فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾
- ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ المنافق لابد وأن يسقط قناعه بسقطات لسانه وزلات قلمه.
- سكون الأمة وقت الرخاء يحجبها عن فهم الحقيقة،فيبتليها الله بأزمات تصحح بها المسار ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم﴾
- ﴿ولاتبطلوا أعمالكم﴾ افعل المعروف و انساه ولا تذكره ولا تذكر لمن قدمته له حافظ على عملك احرسه لا تبعثره بالمنة لتكن يدك ونفسك طيبة.

- ﴿والله معكم ولن يتركم أعمالكم﴾ ما دمت متمسك بالله ونهجه فالله لن يتركك ولن يخذلك وسيكون ركنك القوي الذي يحميك ويؤيدك فليطمئن قلبك.
- ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ في هذه الآية تربية لنا ألاّ نستسلم لليأس وألاّ نضعف أمام الصعاب بل نشعر بمعية الله و أنه سبحانه هو القادر على تغيير حالنا إلى أحسن حال.
- ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتيكم أجوركم﴾ من يقدم خيرا يجد خيرا فالله لايجحد حق احد ويحفظ لك صنيعك لوكان صغيرا .. النكران تجده عند البشر.
- ﴿ويخرج أضغانكم﴾ ما من شيء أفسد لعلاقات الأفراد فيما بينهم كإخراج الضغن الذي بالنفوس ولاتخرج الأضغان إلا بالتعدي على حقوق الغير.
- الدين ليس حكرا على لون أو لسان أو طائفة،فمن حمله نصرة لله أعين عليه،ومن تولى فقد قال الله ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾

الفوائد الحسان

٧ ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: 7، 19].

فائدة: قوله ﴿عليماً حكيماً﴾ 4، ﴿عزيزاً حكيماً﴾ 7، 19 لأن الموضع الأول متصل بإنزال السكينة، وازدياد إيمان المؤمنين فكان الموضع موضع علم وحكمة، وأما الثاني والثالث فمتصلان بالعذاب والنصب وسلب الأموال والغنائم فكان الموضع موضع عزوغلبة وحكمة.

سُورَةُ الفَتحِ

ترتيبها ٤٨ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢
وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٤ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ٥ وَيُعَذِّبَ
ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ
بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ
وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦ وَلِلَّهِ جُنُودُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ إِنَّآ
أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩

حصاد التدبر

- ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ .سمى الله الصلح فتحا، لتضاء القلوب بلون الفتح الجديد الذي لا تجتاح فيه المدن ولا تسحق فيه الأرواح.
- ﴿ويهديك صراطا مستقيما﴾ درب الفلاح والخير والهدى لن تسلكه بفضلك بل بفضل الله عليك ورحمته بك ومننه الكبيرة عليك فاشكره.
- ﴿وينصرك الله نصرا عزيزا﴾ لا أعز ولا أروع من نصر الله لك عندما تجد الكل تحاشد ضدك وتآمر فإذا بمقدر الأقدار يقلب الأقدار لصالحك.
- ﴿هو الذي أنزل (السكينة) في قلوب المؤمنين﴾ حظك من السكينة في أوقات المحن والمخاوف بقدر حظك من الإيمان والثقة بوعد الله.
- ﴿أنزل السكينة في قلوب المؤمنين﴾ بقلوبهم ولم يقل على قلوبهم لتعلم أن السكينة من عند الله لا يعدلها شيء فهي تتمكن من القلب كل القلب.
- إذا أراد الله نصر الأمة هيأ لها أسبابا لا تخطر على بالها وبال عدوها، فجنوده لا يعلمها إلا هو ﴿ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا حكيما﴾

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ
أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ
بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٠ سَيَقُولُ
لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا
فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ
فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ
نَفۡعَۢاۚ بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرَۢا ١١ بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن
يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي
قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ١٢ وَمَن لَّمۡ يُؤۡمِنۢ
بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَعِيرٗا ١٣ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٤ سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا
ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ يُرِيدُونَ
أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَفۡقَهُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- اتق ثلاثة أمور فإنها سترجع إليك: 1-المكر ﴿ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ 2-البغي ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾ 3-النكث ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾
- ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله﴾ عندما توفي بعهدك للناس فسيجعلون لك قدرا لأنك شخص يحترم كلمته ، فكيف إن كان هذا الوفاء مع الله.
- ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ أخبَرَ اللهُ رَسولَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بما بيَّتوه في قُلوبِهم، وفَضَحَ أمْرَهم مِن قَبلِ أن يَعتَذِروا، وهذه مِن مُعجِزاتِ القُرآنِ، بالإخبارِ عن ذلك قبْلَ وُقوعِه
- ﴿يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم﴾ الصدق تاج يجمل صاحبه واما الكاذب وان تظاهر الناس بتصديقه لكنه ساقط من عينهم ولاقيمة له عندهم.

- ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ قد عُلِمَ مِن تَصنيفِه سُبحانَه حالَهم إلى صِنفَينِ مع الإبهامِ: أنَّه يكونُ لِبَعضِهم الضَّرُّ؛ لأنَّ مِنهم مَن ارتَدَّ في زَمَنِ الرِّدَّةِ، ولِبَعضِهم النَّفعُ؛ لأنَّه ثَبَت على الإسلامِ.
- ﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ ما على هذا الكون كله بقبضته وكل العبيد تحت قهره وسلطانه.. فلا قوة مهما عظمت تقف في وجه عظمة قوته.
- ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ هذا منتهَى عِلمِهم في هذا الموضِعِ، ولو فَهِموا رُشْدَهم لَعَلِموا أنَّ حِرمانَهم بسَبَبِ عِصيانِهم، وأنَّ المعاصِيَ لها عُقوباتٌ دُنيويَّةٌ ودِينيَّةٌ؛ ولهذا قال: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾
- ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ إثباتُ أنَّ القُرآنَ كلامُ اللهِ
- حين يُطرد المنافقون حجتهم واحدة:(بل تحسدوننا). وتكفل الله بالإجابة: ﴿بل كانوا لايفقهون إلا قليلا﴾
- ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ تفسيرنا لنصح الآخرين بأنه حسد يحرمنا من فرصة الانتفاع بالنصيحة.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ۖ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ (الحِزْب ٥٢)
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ قوم أولي بأسٍ شديدٍ ﴾ ليس مقياس القوة بكثرة العدد او بالعضلات المفتولة او حتى بقوة السلاح .. لا أبدا القوة هو ان يكون الله معك.
- ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ النفوس السامية وإن كبلتها الأقدار لكن لها همة تفوق الظروف التي وضعت بها وتخاف ان تقصر بحق ربها فطوبى لها.
- ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم .. ﴾ " أي : من الصدق والوفاء والسمع والطاعة.
- ﴿ فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة ﴾ (مافي) القلوب هو (إناء) الفضائل الربانية فعلى قدر الإناء تنزل المواهب.
- ﴿ ومغانم كثيرةً يأخذونها ﴾ متى يفتح الله عليك أبواب رزقه وبركته عندما تغلق من نفسك أبواب معصيته فما عند الله لا ينال إلا بطاعته.
- ﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ﴾ دليل على أن الله قد يثيب المؤمن رزقا في الدنيا على العمل الصالح ولا يحط ذلك من درجة فضله.
- ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ ما أتاهم مِنَ الفَتحِ والمغانِمِ ليس هو كُلَّ الثَّوابِ بل الجَزاءُ قُدَّامَهم، وإنَّما هي لعاجِلةٍ عَجَّلَ بها
- ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ﴾ السواعد الصادقة إن قصرت قوتها عن ادراك الخير فإن يد الله تعينهم وتساعدهم وتضع بيدهم.
- ﴿ ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴾ كن قريبا من الله ..فالضعيف هو من لم يتولاه الله والمخذول هو الذي لم ينصره الله لبعده وصده عنه.
- ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ مهما طال الزمان او قصر فإن سنة الله ماضية في ان العز والرفعة والتمكين والنصر لمن اتبع منهج الله.

وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٢٤
هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ
وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ
مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ
بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ٢٥ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ
وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٢٦
لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ
ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتۡحٗا قَرِيبًا ٢٧ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وكان الله بما تعملون بصيرا﴾ قد تنزوي وتبتعد عن كل العيون حتى لا تبصرك لكن عين الله تبصرك وتراقب خلوتك.
- ﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام﴾ قد يستخدم الباطل قوته حينا من الدهر لكن القوة التي ليس معها الله ستقهر وإن طال الزمن.
- ﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية﴾ فكانت سبب الهزيمة وتمسك المؤمنون بلا إله إلا الله: ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ فكانت سبب النصر.
- ﴿فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ﴾ هي الطُّمَأنينة والوَقار والسُّكون، الذي ينزّله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدَّة المخاوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان، وقوَّة اليقين والثَّبات.

- ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ الله لم يخذل رسوله بل أيده بنصره .. وكذلك كل من تعلق بربه فلن يخذله او يتخلى عنه وسينصره.
- ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ لَمَّا كان للنَّظَرِ إلى الرُّؤيا اعتبارانِ: أحَدُهما مِن جِهةِ الو اقِعِ، وهو غَيبٌ عن الصَّحابةِ ﷺ والآخَرُ من جِهةِ الإخبارِ، وهو مع الرُّؤيا شَهادةٌ بالنِّسبةِ إليه سُبحانَه وتعالى- عَبَّرَ بالصِّدقِ والحَقِّ.
- حلق الشعر: في المنام للرجل هو أمن وفتح وقضاء دين وفرج لقول الله ﷻ : ﴿لتدخلنَّ المسجد الحرام إن شاء الله ءامنين مُحلقين رؤسكم ومقصرين﴾
- ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله﴾ ليظهره ، لا ليذوب مع الأديان الأخرى باسم التقارب.
- الإسلام قائم إلى أن يطوي الله السماوات والأرض ؛ نحن من يحتاج الإسلام فالإسلام لم ولن يقف على أحد ؛ ﴿ لِيُظهره على الدين كلّه ﴾

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ
فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى
ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

ترتيبها ٤٩ — آياتها ١٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٥٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟
أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ
ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال ربنا تعالى ﴿ محمد رسول الله و الذين "معه" ﴾ معه .. وليس وراءه ! القائد الموفق هو الذي يُشعر من حوله بأنهم معه..شركاء في النجاح.. ليسوا أتباع فقط.
- ﴿ محمد رسول الله ﴾ نزلت بعد رفض قريش كتابة ﴿ محمد رسول الله ﴾ في الصلح.! فمحاها النبي ﷺ من ورقة، و أثبتها الله في كتابه تتلى إلى يوم القيامة
- ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ الأثر لا يكون إلا إذا كان للشيء تتابع وطول ، وكذلك السجود (المطمئن الطويل)
- ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وعد بالخير لك على كل عمل صالح تفعله وكل مسلك رديء تتركه أن الله لن يجعله يمر دون جائزة.
- ﴿ياأيها الذين ءامنوا لاتقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ أصل كل فتنة إنما هو من تقديم الرأى على الشرع والهوى على العقل.
- ﴿أن تحبط أعمالكم و أنتم لا تشعرون﴾ وهم صحابة لا يشعرون بها . مخيف : (محبطات الأعمال قد لا يعلمها الإنسان)
- تعظيم النبي سبب لغفران الذنوب وعلامة للتقوى ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾
- امتحان الإيمان أن يتمكّن الإنسان من حرام يشتهيه فيتركه لله، قال الله ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾
- ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ ذو الأدب الجم صاحب عقل و افر، وقلة الأدب دليل نقص العقل.

وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن
تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ
إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧
فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ
فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ
٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا
مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ
ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ ولو أنهم صـبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم ﴾ غفور لما صدر عن عباده من الذنوب والإخلال بالآداب رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بذنوبهم بالعقوبات والمثلات.
- ﴿ يا أيها الذين (آمنوا) (إن) جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ﴾ إن = تفيد التشكيك الأصل في المؤمن أن يكون صادقاً.
- قاعدة في نشر الأخبار: ﴿ فتبينوا ﴾ ﴿ فتثبتوا ﴾ العبرة بمن صدق .. لا بمن سبق.
- إذا أحب الله الإنسان حبب إليه الطاعة ﴿حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ وإذا كرهه حبب إليه المعصية ﴿ كره الله انبعاثهم فثبطهم﴾
- لم يشهد الله لأمة بالرضا والفلاح والرشد والخيرية كما شهد للصحابة ﴿كنتم خير أمة﴾﴿رضي الله عنهم﴾﴿أولئك هم الراشدون﴾

- حبب إلى أولياءه الإيمان وكره إليهم الكفروالفسوق والعصيان ثم قال ﴿فضلا من الله ونعمة﴾ الحمدلله يعطيك النعمة التي بها نجاتك ثم يثني عليك بها.
- ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا .. فأصلحوا بين أخويكم﴾ اقتتلوا وسمَّاهم إخوة.
- التعارف والتواد بين الناس ضربان خاصان في المحبة والأخوة ليس لهما ضريب،فهما اللذان يلتقي بهما مؤمنان يتمم كل منهما الآخر﴿إنما المؤمنون إخوةٌ ﴾
- ﴿إنما المؤمنون إخوةٌ ﴾ جاءت بعد آية الاقتتال بين المؤمنين ، لتدل على أن الخلاف بيننا مهما بلغ فإنَّ الأخوة باقية ما بقي الإيمان.
- ﴿إنما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم و اتّقوا الله لعلكم تُرحمون﴾؛ رحمة الله تنزِعها الخلافات والتفرقة والحسد.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء ﴾ أفرد النساء بالذكر لأن السخرية منهن أكثر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ
إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن
يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ
تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ
شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن
قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ
وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦ يَمُنُّونَ
عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ
عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ
غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ فهذه الآية أصل في سد الذرائع فلأجل بعض الظن نجتنب كثيره.
- ﴿إن بعض الظن إثم﴾ "قال سفيان الثوري : الظن ظنان .. أحدهما : إثم ، وهو أن تظن وتتكلم به .. والآخر: ليس بإثم ، وهو أن تظن ولا تتكلم.
- أكثر ما يُفسد الناس ظنون السوء بلا بيّنة، فنهى الله عن سوء الظنّ كله لشدّة الإفساد ببعضه ﴿اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾
- ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ قال الطبري رحمه الله: فاكرهوا غيبته حيا، كما كرهتم لحمه ميتا.
- ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ليس في كتاب الله آية يمدح فيها أحدا بنسبه ، ولا يذم أحدا بنسبه ، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى.
- ﴿قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ الإيمان الحق هو ممارسة أخلاقية على أعلى المستويات، وانضباط في الحقوق والعلاقات.
- ﴿أتعلمون الله بدينكم﴾ وفي هذه الآية إشارة إلى أن النطق بالنية في العبادات منكر.
- ﴿لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم﴾ كل صواب في أفعالك فالمنة فيها لله ؛ فقبل العمل (أسأل الله) وبعده (احمد الله).
- ﴿بل الله يَمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ قال ابن تيمية معنى اسم الله "المنان": هو الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال.
- ﴿يمنون عليك أن أسلموا﴾ يمنون أن سلكوا الطريق إلى الجنة!! بل المنة لله من قبل أن وفقكم لهذا، ومن بعد أن لم يؤاخذكم بما قلتم.

سُورَةُ قٓ — ترتيبها ٥٠ — آياتها ٤٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ
رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظٌۢ ٤ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ٥
أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ
وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ١٠ رِّزْقًا
لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ
لُوطٍ ١٣ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
١٤ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿والقرآن المجيد﴾ هذا القرآن، الذي قد احتوى على علوم الأولين والآخرين، ومن الفصاحة أكملها، ومن الألفاظ أجزلها، ومن المعاني أعمها وأحسنها.
- بدأت سورة ق بـ ﴿ق والقرآن المجيد﴾ وخُتمت بـ ﴿فذكّر بالقرآن من يخافُ وعيد﴾ وبينهما ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾
- ﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج﴾ مشوشة نفوسهم مضطربة حياتهم لا تدخل السكينة قلوبهم كيف يفرح قلب بلا إيمان؟
- ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ البُعد عنِ الله يجعلُكَ ضائعًا؛ مُشتتًا لا تهتدي ولا تحصلُ على شيءٍ
- ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا "وَزَيَّنَّاهَا﴾ الزينة والجمال قيمة أصيلة في ديننا العظيم.

- ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ إلى قوله: تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ حُجَّةٌ بالاستدلالِ بالشَّاهدِ على الغائبِ مِن قُدرةِ الرَّبِّ، وبالخَلْقِ على الخالِقِ مِن صُنعِه.
- ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ نبَّهَ فيما تعلَّقَ به الإنباتُ على ما يُقطَفُ كُلَّ سَنةٍ، ويَبقَى أصلُه، وما يُزرَعُ كُلَّ سَنةٍ أو سَنتَينِ، ويُقطَفُ كُلَّ سَنةٍ، وعلى ما اختلَطَ مِن جِنسَينِ. فبَعضُ الثِّمارِ فاكِهةٌ لا قُوتٌ، وأكثَرُ الزَّرعِ قُوتٌ، والثَّمرُ فاكهةٌ وقوتٌ.
- ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ ﴾ إثباتُ الأسبابِ وكذا في قَولِه سُبحانَه: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾
- قال الله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ ولم يقُلْ: (قومُ فِرعَونَ) لأنَّه ليس في قادةِ هذه الفِرَقِ كافِرٌ غَيرُه، والنَّصُّ عليه يُفهِمُ عَظَمَته، و أنَّه استخَفَّ قَومَه فأطاعوه.
- التَّحذيرُ لِمُكَذِّبي الرَّسولِ ﷺ ولهذا قال في آخِرِ ما ذَكَرَ: ﴿ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ فحَقَّ عليهم وعيدُ اللهِ بالعَذابِ.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ
قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ (ثلاثة أرباع الحزب ٥٢)
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وَلَقَد خَلَقنَا الإنسانَ وَنَعلَمُ ما تُوَسوِسُ بِهِ نَفسُهُ﴾ إن الإنسان مبتلى بالأوهام أكثر مما يبتلى بالحقائق، وينهزم من داخل نفسه قبل أن تهزمه وقائع الحياة
- ﴿ونعلم ما توسوس به نفسه﴾ حتى في خلجات نفسك مراقَب .. لا تظن أن الخواطر تمر كالهباء.
- ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ثمة أحرف تزفنا إلى الجنة و أخرى تجرنا الى النار.
- ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ إنما قال: (جاءت) لتحقق الأمر وقُربه.
- ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ماكنت منه تحيد﴾ هي ساعةوكل ملاقيهاوذكرالموت وتذكره بوابة خير لمن وعى وأحسن العمل!كفى بالموت واعظاً.
- ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ ؛ عن ابن عباس : "السائق من الملائكة ، والشهيد : شاهد عليه من نفسه.
- ﴿لقدكنت في غفلةمن هذافكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ ليس معنى "حديد" في هذاالسياق المعدن المعروف؛بل المعنى:حاد نافذ.
- ﴿ مناع للخير﴾ من المتوعدين بالعذاب : من يمنع الخير عن الناس.
- ﴿هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ﴾ جاء عن مجاهد ألا أنبئك بالأواب الحفيظ؟ هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر الله.
- ﴿هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ﴾ قال عبيد بن عمير: الأوَّاب الذي يتذكر ذنوبه ثم يستغفر منها. وقال سعيد: هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.
- ﴿من خشي الرحمن بالغيب..﴾ ينكشف إيمان العبد في الخلوات، فإن كان من المتقين استحق الجنّة بإذن الله.
- ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْب ﴾الخشية الحقيقية هي التي (تحضر)عندما (تغيب) أنت عن الناس.

وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ
فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ٣٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن
كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ٣٧ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٖ ٣٨ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ
قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ
وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ
٤١ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ٤٢ إِنَّا
نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ ٤٣ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ
عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ٤٤ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَۖ
وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ٤٥

سُورَةُ الذَّارِيَات

ترتيبها ٥١ — آياتها ٦٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣
فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فنقبوا في البلاد ﴾ بمعنى طافوا بالبلاد وليس بحثوا وفتشوا.
- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيد ﴾ الذاكرون لله مراتب، يتنازعها القلب واللسان والجوارح، فإذا اجتمعت كلها فثمَّ الطمأنينة وراحة البال، وإلا كان له من الأجر بقدر ذلك.
- يخاطب القرآن ﴿ مَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ تارة و ﴿ أُولِي الأَلْبَاب ﴾ تارة أخرى ؛ يريدك مرة أن تخشع ، ومرة أن تفكر.
- ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ القلب الحي الذي يعقل عن الله ﴿أو ألقى السمع ﴾ أي أصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له وهذا شرط التأثر بالكلام.
- وأعظم الصبر الصبر على الطاعة وعاقبته الرضا؛ ﴿فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾

- ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ كانت أذيتهم أفعال و أقوال لخير الأنبياء ولكن الأقوال هي أشد و أكثر ألماً للعقلاء وأعمق جرحاً فتلطف بكلامك عند اللقاء .
- ﴿ومن الليل فسبحه ﴾ ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ التسبيح أنفع للقلب ليلاً ، والاستغفار أكثر بركة سحراً.
- كونوا ربانيين الربانيون يواجهون مصاعب الحياة وأذى الناس و أقوالهم بكثرة ذكرهم وتسبيحهم لربهم ، وصلاتهم له.
- ﴿فذكِّر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ لا ينتفع بمواعظ القرآن إلا من صدّق بالوعيد، وخاف عذاب الآخرة.
- ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ قال ابن_القيم: مدار السعادة وقطب رحاها: على التصديق بالوعيد.
- خشية الله والخوف من وعيده طريق لتدبر القرآن والإنتفاع منه يقول الله تعالى ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾
- تذكُّرُ الوَعدِ والوَعيدِ يُوجِبُ خَشـيتَه والحَذَرَ منه، ولا تَنفَعُ الموعِظةُ إلَّا لِمَنْ آمَنَ به وخافَه ورَجاه ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ
أُفِكَ ٩ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ١١ يَسۡـَٔلُونَ
أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ
هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ
١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦
كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨
وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ
لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ
وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ
تَنطِقُونَ ٢٣ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ
دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ
أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ
٢٧ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٢٨
فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ
٢٩ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿والسماء ذات الحبك إنكم لفي قول مختلف ﴾ اختلاف التنوع بين الكتائب مشروع .. لكن إذا تغير إلى اختلاف تضاد حصل التخوين وسفك الدم.
- ﴿يُؤفك عنه مَن أُفك﴾ أي يُصرف عن القرآن من صرفه الله عقوبةً له بسبب ذنوبه وإعراضه عن الله.
- ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ كان هجوعهم أي: نومهم بالليل ،قليلا وأما أكثر الليل، فإنهم قانتون لربهم، ما بين صلاة، وقراءة ،وذكر ،ودعاء، وتضرع.
- ﴿ كَانُو قليلًا مَن الّليل ما يَهْجَعُون ﴾ . قال #ﷺ: "نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله ، لو كان يُصلِّي من الليل.
- ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ حين يسدل الليل ستاره،،يكون للاستغفار معنى تعرفه قلوب الصالحين.

- ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون﴾ لو علم أهل الحاجات بالاستغفار، لضج سكون الليل به في الأسحار.
- ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾ إذا استقر اليقين بالقلب فكل ما حوله يزيده يقيناً حتى موطئ قدميه.
- ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ قال قتادة : من تفكَّر في خلق نفسه عرف أنه إنما خُلِقَ ولُيِّنَت مفاصِلُه للعبادة.
- ﴿وفي أنفسكم أفلا تُبصرون﴾ قال بعض العلماء : إن فيه [خلق الإنسان] خمسة آلاف حكمة. وقال بعضهم : الإنسان نسخة مختصرة من العالم كله.
- ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون * فورب السماء والأرض إنه لحق ﴾ "والله إنه لحق .. يقسم بنفسه سبحانه أن الرزق بيده لتنقطع العلائق بالخلائق.
- أقسم الله عزوجل في كتابه بكثير من مخلوقاته فلما ذكر الرزق أقسم بذاته الشريفة ﴿وفي السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء والأرض﴾